

# درس الأحد 9341/1/52 شرح العقيدة الواسطية للهراس

عبدالعزیز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد اللهم صلي وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالديه ولوالدينا ولمشايقه وللمسلمين. قال الشيخ محمد بن خليل هراس رحمه الله تعالى. في شرح - [00:00:00](#) ثم اردف ذلك بما يدل على تمام ملكه وهو ان الشفاعة كلها لله وهو ان الشفاعة كلها له. فلا يشفع عنده احد الا باذنه. وقد تضمن هذا النفي وهذا من تمام ملك الله عز وجل انه لا يشفى احد الا باذنه بخلاف المخلوق فانه يشفى عنده حتى ولو كان رئيسا -

[00:00:23](#)

اللي كان يشفع له يشفع له بغير اذنه. اما الله فلا يستطيع احد ان يشفع الا به. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. ولان الله لله الشفاعة جميعا. نعم. احسن الله اليك. فلا يشفع عنده احد الا باذنه. ولا تسعى بالشفاعة - [00:00:53](#)

في الآخرة يعني ما تسأل من غير الله. ما تسألها النبي ولا غيره تقول يا رسول الله اشفع لي. ولا فلان اشفع لي وانما قل تقول اللهم شفّع في نبيك. فلا لان هذا من - [00:01:13](#)

دعاء غير الله فلا يسأل احد شفاعة فلا تقول يا رسول الله اشفع لي؟ قل ولكن الحي الحاضر يطلب منه اما الميت فلا يقال له فلا تطلبوا الشفاعة نعم. احسن الله اليكم - [00:01:33](#)

وقد تضمن هذا النفي والاستثناء امرين احدها اثبات الشفاعة الصحيحة وهي انها تقع باذنه سبحانه لمن يرضى قوله وعمله والثاني بطلان الشفاعة الشركية التي كان يعتقدونها المشركون لاصنامهم. وهي انها تشفع لهم بغير اذن الله - [00:01:54](#) الله ثم ذكر ثم ذكر سعة علمه واحاطته وانه لا يخفى عليه شيء من الامور المستقبلية والماضية. واما الخلق فان وهم لا يحيطون بشيء من علمه. قيل يعني من معلومه. وقيل من عند اسمائه وصفاته الا بما شاء - [00:02:18](#)

سبحانه ان يعلمهم اياه على السنة رسله او بغير ذلك من طرق البحث والنظر والاستنفار والتجربة في هذا يعني هذا في كلام فيه شرح اية الكرسي وانها مشتملة على الف والاثبات - [00:02:42](#)

الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه والله تعالى وصف نفسه بالنائب صفات النفي والاثبات والنفي انما صلة السلبية انما - [00:03:01](#)

انما تكون كامالا لاثبات ظلها من الكمال لا تأخذه سنة ولا نوم لكمال حياته وقيوميته. لا يذوبهما لكمال قوته وقدرته ولهذا قال دخل في ذلك سورة قل هو الله احد وسورة - [00:03:18](#)

التي هي اعظم السلف تعديل الثلث القرآن وسورة واية الكرسي وهي اعظم اية في القرآن قول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بيده. نعم هذا يدل على ساعة العلم نعم. احسن الله اليك. ثم ذكر ما يدل على عظيم ملكه وواسع سلطانه. فاخبر ان كرسيه قد -

[00:03:35](#)

وسع السماوات والارض والارض جميعا. والصحيح في الكرسي انه غير العرش. وانه موضع القدمين وان في العرش كما صح ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه على الكرسي وهو العرش وهذا - [00:03:59](#)

قول مرجوح هذا باطل نعم احسن الله وانه في العرش كحلقة ملقاة في فلاة واما ما ورد ما ورد ابن كرسي بالنسبة للعرش كحلقة في فلاة والسماوات بالنسبة للكرسي هذا كحلقة في فلاة - [00:04:17](#)

وهذه مخلوقات العظيمة والخالق اعظم واعظم سبحانه نعم احسن الله اليكم. واما ما اورده ابن كثير عن ابن عباس في تفسير

الكرسي بالعلم. فانه لا يصح ويفظي ويفضي الى التكرار - 00:04:43

في الاية ثم اخبر سبحانه تكرار الاية وسع كرسي وسع علمه ولا ولا بشيء من علم الله ولا ولا يصح لا يبكي لان علم الله لا يحاط به ولا يحيطون به علما - 00:05:00

نعم. احسن الله اليك. ثم اخبر سبحانه بعد ذلك عن عظيم قدرته وكمال قوته بقوله حفظهما اي السماوات والارض ومن فيهما وفسر الشيخ رحمه الله وفسر الشيخ رحمه الله تعالى يؤوده ليثقله ويكرثه. يكرثه ويثقله يعني لا يشق عليه - 00:05:20

سبحانه وتعالى كل شيء هين عليه احسن وهو من عاده الامر اذا ثقل عليه يقوده هذا يؤوده هذا يقوده يعني اشتقاقها هذا والامر اذا ثقل عليه وهذا لا لا يعود يعني لا يثقله ولا يشق عليه - 00:05:47

وكذا احسن منك ثم وصف نفسه سبحانه في ختام تلك الاية الكريمة بهذين الوصفين الجليلين وهما العلي والعظيم فالعلي هو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه. علو الذات وكونه فوق جميع المخلوقات - 00:06:08

سويا على عرشه وعلو قد اذ كان له كل اذ كان له كل صفة كمال وله من تلك الصفة علاها وغايتها وعلو القرين كان هو القاهر فوق عبادته وهو الحكيم الخبير. واما العظيم فمعناه - 00:06:28

الموصوف بالعظمة الذي لا شيء اعظم منه ولا اجل ولا اكبر وله ولا اكبر وله سبحانه التعظيم في قلوب انبيائه وملائكته واصفيائه قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى العلو فاتا وعلو الذات - 00:06:48

وعلو القدر وعلو القهر والقدر والشأن والقهر والسلطان. وقد وافق اهل البدع على نوعين من العلو. وافقوا على علو القدر والشأن علو القهر والسلطان وانكروا علو الذات قالوا ليس ذاك - 00:07:09

اما في كل مكان سلكوا مع احد المسكين اما هو في كل مكان وهذا قبل الحرور نعوذ بالله او لا في سلب اللقيطين وكلاهما كفر وضلال قال والعلي علي قهرا وسلطانا وقدر - 00:07:28

اما ذاته ففي كل مكان نعوذ بالله التوصل هو العرش ده الصواب سيئات عن ابن عباس موضع القدمين قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله وكذا في الحديث الذي ورد في اه - 00:07:48

لان الكرسي يصف الكرسي العرش في حلقة في فلاح على انهما شيان نعم وقوله سبحانه والاول والآخر والظاهر والباطن باطنه بكل شيء عليم. وقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت هذا شيخ الاسلام - 00:08:19

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وقوله سبحانه والاول والآخر والظاهر والباطن وبكل شيء عليم. وقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت. قال الشيخ محمد رحمه الله قوله هو الاول. الجملة هنا جاءت - 00:08:40

قربت الطرفين فهي تفيد اختصاصه سبحانه بهذه الاسماء الاربعة ومعانيها على ما يليق بجلاله المتقابلة الاول والآخر متقابلان لاولي سوى زليته عثمان متقابلان لعلوه وعدم حجم شيء من المخلوقات له الظاهر والباطن - 00:09:00

قد فسر النبي هذه الاية في القرآن الكريم هو الاول والآخر والظاهر والباطن هو بكل شيء عليم وجاء في الحديث الصحيح تفسير هذه الاصبع الاربعة السر الاول بانه الذي ليس قبله شيء - 00:09:24

والاخرة ليس بعده شيء والله الذي سبقه شيء والباطن الذي سبقه شيء على تفسير النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في هذا الاستفتاح اللهم انت الاول وليس قبلك شيء - 00:09:40

وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. اقضي على الدين فقط والله تعالى هو الاول الذي قبله شيء الحديث كان الله ولو كل شيء قبله - 00:09:50

وقد انكر الفلاسفة ان يكون الرب سبحانه هو الاول الذي نقوله شيء فكفروا بذلك فقالوا للناس ان العالم مخالف للرب وليس متقدما عليها وقول ان هذا المخلوقات لازمة للرب - 00:10:12

لا فكوا عنها فلم يثبتوا ان الله تعالى خلق المخلوقات بقدرته ومشينته قال لها لازم احضر واركب لزوم اقضيها للسراج وكذلك ايضا اهل البدع واهل الكلام انكروا ان يكون الله - 00:10:33

فوالله الذي فقالوا الا انكروا ان يكون الله فوق المخلوقات والشيخ رحمه الله يقول ان لان قول اهل بدع انكارهم ان يكون الله هو الله  
اللي سبقه شيء مثل انكار - [00:10:54](#)

الفلاسفة ان يكون الله هو الاول الذي استقبله شيء الامر خطير يعني لان هذا اقل كما ان الله هو الذي استقبل شيء فكذلك هو الظاهر  
الذي سبقه شيء فمن انكر انك الله هو الاول - [00:11:18](#)

ليس اول شيء مثل من انكر ان يكون الله هو ظاهر ليس فوقه شيء هذا انكار اهل البدع لعلو الله عز وجل مثل انكار الفلاسفة لوليته  
هذا امر خطير نسأل الله السلامة والعافية كفر الضلال - [00:11:38](#)

نعم احسن الله اليكم. فلا يثبت لغيره من ذلك شيء وقد اضطربت عبارات المتكلمين في تفسير احسن الله اليك قوله هو الاول الجونة  
مناجاة جاءت معرفة الطرفين فهي تفيد اختصاصه سبحانه بهذه الاسماء الاربعة ومعانيها على ما يليق بجلاله وعظمته - [00:12:07](#)

فلا يثبت لغيره من ذلك شيء. وقد اضطربت عبارات المتكلمين في تفسير هذه الاسماء ولا داعي هذه التفسيرات بعدما ورد تفسيرها  
عن المعصوم صلوات الله وسلامه عليه. فقد روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة - [00:12:31](#)

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا والى فراشه اللهم رب السماوات السبع ورب الارض وكل شيء فالحق  
الحب والنوى مزيل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ بك اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذه - [00:12:51](#)

بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت فليس دونك شيء. اقض  
عني الدين واغنني من الفقر. فهذا تفسير واضح جامع يدل على - [00:13:11](#)

ما لعظمته سبحانه وانه محيط باشياء من كل وجه. فالاول والاخر بيان لاحاطة والظاهر والباطن. بيان لاحاطة المكانية. كما ان اسمه  
الظاهر يدل على انه العالي فوق جميع خلقه فلا شيء منها فوقه. فمدار هذه الاسماء الاربعة على الاحاطة. فاحاطت او - [00:13:31](#)

واوليته او وليته. احسن الله. اوليته واخريته او وليته واخريته. نعم. احسن الله. فحاط اوليته واخريته بلوائل والاواخر. واحاط  
الظاهرة وباطنيته بكل ظاهر وباطن. فاسمه الاول دال على قدمه وزنيته - [00:14:01](#)

اسمه الاخر دال على بقائه وابديته واسمه الظاهر دال على علوه وعظمته واسمه الباطن دال على قربيه ومعيبته ثم ختمت هذه الالية بما  
يفيد احاطة علمه بكل شيء من الامور - [00:14:30](#)

والحاضرة والمستقبل ومن العالم العلوي والسفلي ومن الواجبات والجائزات والمستحيلات فلا يغيب عن علمه مثقال ذرة في الارض  
ولا في السماء. فالآية كلها في شأن احاطة الرب سبحانه بجميع خلقه من كل - [00:14:50](#)

وان العوالم كلها في قبضة يده كخردلة في يد العبد. لا يفوته منها شيء. وانما قل لها وان العوالم كلها في شأن احاطة الرب سبحانه  
بجميع خلقه من كل وجه. وان العوالم - [00:15:10](#)

وكن لها في قبضة يديه كخردلة في يد العبد. لا يفوته منها شيء. وانما اوتي بها وانما اوتي بين هذه الصفات بالواو مع انها جارية على  
موصوف واحد. لزيادة التقرير والتأكيد - [00:15:30](#)

الواو تقتضي تحقيق الوصف المتقدم وتقنيضه. وحسو وحسن ذلك لمجيئها بين اوصاف متقابلة قد يسبق الى الوهم قد يسبق الى  
الوهم يسبق الى الله احسن الله اليك قد يسبق الى الوهم استبعاد الاتصال بها جميعا - [00:15:50](#)

فان الاولوية تنافي الاخيرة ان شاء الله الكلام على الاسماء الاربعة وفق الله - [00:16:10](#)